قد بدا لي أن لا أتزوّج، قال عمر: فقلت لأبي بكر رضي الله عنه: إن شئت أنكحتك حفصة، فصمت، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبث ليالي، ثم خطبها النبي ﷺ فأنكحتُها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلّك وَجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً، قلتُ: نعم، قال: إنه لم يمنعني أن أرجع إليك إلاّ أني علمتُ أن النبي ﷺ ذكرَها، فلم أكن لأفشي سِرّهُ، ولو تركها لقبلتها. كذا في جمع الفوائد (١/ ٢١٤).

وأخرجه أيضاً أحمد والبيهقي وأبو يَعْلى وابن حبّان وزاد: قال عمر: فشكوتُ عثمان إلى رسول الله ﷺ، فقالَ رسول الله ﷺ: «تُزَوَّجُ حَفْصَةُ خَيراً من عُثمان، ويتزوّج عثمانُ خَيراً مِن حَفْصَةَ»، فزوّجه النبي ﷺ ابنته. كذا في منتخب الكنز (٥/ ١٢٠).

## نكاحُه ﷺ بأمّ سَلَمة بنت أبي أمية رضي الله عنها

أخرج النَّسائيّ بسند صحيح عن أمّ سلمة قالت: لما انقضت عِدّة أمّ سلمة خطبها أبو بكر رضي الله عنه فلم تَتزوّجهُ، فبعث النبي ﷺ يخطبُها عليه، فقالت: أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيْرَى[1]، وأني امرأة مُصْبِيةٌ[2]، وليس أحدٌ من أولياءي شاهداً، فقال: «قُل لها أما قولُكِ: غَيْرَى فَسأدْعُو اللّه فَتَذْهَبُ غَيرتُك، وأما قولُك: «إني امرأةٌ مُصْبِيةٌ، فَستُكْفَيْن صِبيانَك، وأما قولُكِ: ليسَ أحَدٌ مِن أولياءي شاهداً فليسَ أحدٌ من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك»، فقالت لابنها عمر رضي الله عنه: قُمْ فَزوّج رسول الله ﷺ، فزوّجهُ. كذا في الإصابة (٤/ ٤٥٩) وجمع الفوائد (١/ ٢١٤).

وعند ابن عساكر عن أمّ سَلَمة: أنها لمّا قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة، فكَذّبُوها، حتى أنشأ أناسٌ منهم الحجّ، فقالوا: تكتبي إلى أهلك، فكتبت معهم فرجعوا إلى المدينة يُصَدّقُونها، فازدادت عليهم كرامةً. قالت: فلمّا وضعتُ زينب[3] جاءني النبيُّ ﷺ فخطبني، فقلتُ: مثلي تُنكحُ؟ أما أنا فلا ولد فيّ، وأنا غيورٌ ذاتُ عيالٍ، قال: «أنا أكْبَرُ منك، وأمّا الغَيرةُ فَيذْهِبُها اللّهُ، وأمّا العِيالُ فإلى اللّه وإلى رَسُوله»، فتزوّجها رسول الله ﷺ فجعلَ يأتيها فيقول: أينَ زُنابُ؟» حتى جاء عمّار فاختلجها[4]، فقال: هذه تمنع رسول

(١) «غيرى»: أي غيور.

(٢) «مصبية»: أي ذات صبيان «النهاية» (٣/ ١١).

(٣) كانت أمّ سلمة تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي فولدت له: سلمة وعمر ودُرّة وزينب (وهذه الأخيرة وضعتها بعد موت أبي سلمة). وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة «أسد الغابة» (٧/ ٣٤١).

(٤) «اختلجها»: اقتطعها واجتذبها «النهاية» (٢/ ٥٩).

الله ﷺ (حاجته)[١] ـ وكانت ترضعها ـ، فجاء النبي ﷺ فقال: «أين زنابُ؟» فقالت قريبة[٢] بنت أبي أمية: ـ وافقها عندها ـ أخذها ابن ياسر، فقال النبيُّ ﷺ: «إني آتيكم الليلة»، فوضعتُ ثِقالي[٣] فأخرجتُ حيات من شعير كانت في جرتي، وأخرجت شحماً فعصدت[٤] له، فباتَ ثم أصبحَ فقال حين أصبح: «إنَّ لَكِ على أهلِكِ كَرَامَةً، إنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ[٥] لكِ، وإنْ أَسْبَعْ لك أُسَبِّعْ لنسائي». كذا في الكنز (٧/ ١١٧). وأخرجه النسائي بسند صحيح عن أم سلمة نحوه، كما في الإصابة (٤/ ٤٥٩). وأخرجه ابن سعد (٨/ ٩٣) عن أم سَلَمة نحوه.

## نكاحه ﷺ بأمّ حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان[٦] رضي الله عنهما

أخرج الزبير بن بكار عن إسماعيل بن عمرو: أنَّ أمّ حَبِيبَة بنت أبي سفيان قالت: ما شعرتُ وأنا بأرضِ الحبشة إلا برسول النجاشي ـ جارية يقال لها أبْرَهَة، كانت تقومُ على ثيابه ودُهنه ـ فاستأذنَتْ عليَّ فَأَذِنْتُ لها، فقالت: إنَّ الملك يقولُ لكِ: إنَّ رسولَ الله ﷺ كتبَ إليَّ أنْ أُزوِّجَكِه، فقلتُ: بَشَّرَكِ اللهُ بالخير، وقالت: يقولُ لكِ الملك: وَكِّلي مَنْ يُزوِّجُكِ، قالتْ: فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فوكلتُه، وأعطيتُ أبرهة سِوارَيْنِ من فِضَّة، وَخَدَمَتَيْنِ[٧] من فضة كانتا عليَّ، وخواتيم من فضة في كل أصابع رجليَّ سروراً بما بشَّرتني به، فلما أن كان من العشيِّ أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن كان هناك من المسلمين أن يحضروا، وخطب النجاشي وقال: الحمدُ لله الملك القدُّوس المؤمن العزيز الجبار، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم. أما بعدُ فإنَّ رسول الله ﷺ طلبَ أنْ أُزَوِّجَهُ أمّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيان، فأجبْتُ إلى ما دعا إليه رسولُ الله ﷺ، وقد أصْدَقَها أربعمائة دنانير، ثم سكبَ

---

(١) من «الإصابة» (٤/ ٤٥٩).

(٢) قريبة بنت أبي أمية: أخت أم سلمة «أسد الغابة» (٧/ ٢٤٢).

(٣) «الثفال»: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الأسفل ثفالاً بها.

(٤) «عصدت له»: أي جعلت عصيدة، وهي دقيق يدق بالسمن ويطبخ.

(٥) معنى سبّع: أقام عندها سبعاً. «النهاية» (٢/ ٣٣٦).

(٦) واسمها رملة بنت أبي سفيان، أسلمت قديماً بمكة روى مسلم بن الحجاج في «صحيحه» أن أبا سفيان طلب من النبي ﷺ أن يتزوجها فأجابه إلى ذلك، وهذا يعدّ وهماً من أوهام مسلم، لأن رسول الله ﷺ كان قد تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، ولمّا جاء أبو سفيان إلى المدينة قبل الفتح، دخل على ابنته أم حبيبة فلم تتركه يجلس على فراش رسول الله ﷺ وقالت له: أنت مشرك. «أسد الغابة» (٧/ ٢١٥).

(٧) «خدمتان»: خلخالان.